האגודה לזכויות האזרח בישראל
جمعية حقوق المواطن في اسرائيل
The Association for Civil Rights in Israel

**الحق في المساواة ـ النضال من أجل مساواة للمثليين والمثليات جنسيا وذوي الميول الترانس جندرية والمزدوجي الجنسية**

*" يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق...لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين " .*

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

**المقدمة**

وقع خلال العطلة الصيفية حادث خطير استهدف أبناء الشبيبة المنتمين لمجموعة المثليين والمثليات جنسيا. حيث اقتحم مسلح مقر لمثليي ومثليات الجنس في تل ابيب وشرع باطلاق النار على المتواجدين.ونتيجة لإطلاق الرصاص قتلت الشابة ليز طروبيشي (16 عاماً) ونير كاتس (26 عاماً) واصيب عشرة من المتواجدين.

صحيح ان الحادث لا يزال قيد التحقيق ولا نعرف حتى الآن الملابسات الدقيقة لعملية القتل، لكننا نستطيع أن نقرّ بشكل قاطع بوجود الكثير من الكراهية والتمييز ضد الشبيبة والبالغين من ذوي الميل الجنسي المغاير. مظاهر الكراهية، العنصرية والتمييز موجهة ضد أقليات ومجموعات مختلفة في المجتمع. نحن نعتقد بوجود علاقة قوية بين مظاهر الكراهية والتمييز الموجهة ضد المجموعات المختلفة في المجتمع.

كمربين ومربيات تقع علينا مسؤولية اخلاقية ومهنية من الدرجة الاولى وهي التربية للالتزام بحقوق الانسان والديمقراطية. احداث من هذا النوع يجب ان تشغل كل من يعمل في مجال التربية على مدار السنة. اننا ندعو المربين والمربيات في المدارس وحركات الشبيبة وبجميع الاطر التربوية في الدولة للمبادرة لاجراء محادثة تربوية مع ابناء الشبيبة والطلاب عن الحادث الذي

وقع في مركز مثيلي ومثليات الجنس في تل ابيب وعن الكراهية والتمييز ضد الاشخاص ذوي الميل الجنسي المغاير.

نقترح فيما يلي فعالية تناقش موضوع الحق في المساواة كما يُطبّق تجاه المثليين والمثليات والترانس جندريين والمزدوجين جنسيا في العالم وإسرائيل.
ويسعدنا كطاقم قسم التربية في جمعية حقوق المواطن في اسرائيل الوقوف الى جانبكم في أي سؤال او استشارة في هذا الموضوع او غيرة من برامج متعلقة بالتربية لحقوق الانسان.

**أعداد الفعالية ايهود عوزئيل.**
**ترجمة الفعالية: مرزوق حلبي**

**باحترام**
**قسم التربية في جمعية حقوق المواطن في اسرائيل**
**تلفون: 03-5608185**
http://www.acri.org.il/portal.aspx?id=2

**تمهيد للمربي**

ابتداء من العام 1988 فصاعدا شهدت إسرائيل ثورة في التعامل مع ذوي وذوات هويات جنسية متنوعة وغير هتروجنسية: مثليات ومثليون جنسيا، ترانس جندريين ومزدوجي الجنس. فالتغيير الذي حصل من خلال إلغاء قانون حظر العلاقات الجنسية بين الذكور (1988)، استمرّ في قانون تساوي فرص العمل (1992) الذي حظر التمييز على أساس الميل الجنسي، واستمرّ في سلسلة من القوانين وقرارات المحاكم وتغيير السياسات باتجاه مساواة غالبية الشروط لمواطنين ذوي ميول جنسية مغايرة حتى العام 2009. وقد ترافقت الثورة الرسمية في هذا المجال مع تغيير جوهري في نظرة الجمهور: المزيد من الشخصيات الجماهيرية كشفت هويتها الجنسية وحصلت على شرعية. مئات آلاف الناس شاركوا في مسيرات الفخر والاعتزاز المختلفة. أقيمت مراكز دعم لمجموعات جنسية مختلفة وبدأ مثليون ومثليات جنسيا من مجموعات مختلفة (مثل متدينين يهود ومسلمين) يعلنون هوياتهم.

ومع هذا فإن الحقّ في المساواة وفق الميل الجنسي لا يزال بعيدة التحقق: لا تزال إحدى الشتائم الشائعة في المدرسة هي "هومو"، ولا يزال الميل الجنسي غير التقليدي في مجموعات كثيرة يُعتبر وصمة عار، بل وخطيئة كبرى. إن جذور التعامل المميز ضد الميل الجنسي لابن أو ابنة الجنس ذاته كامنة عميقا في الثقافات والأديان المختلفة. وهناك ادعاء نسمعه كثيرا وهو أن المساواة للمثليين جنسيا تتوقف في حدود تل أبيب.

سنحاول في هذه المجموعة من الحصص أن نستوضح إلى أي حدّ يبدو النضال من أجل المساواة على أساس الميول الجنسية جديدا وهاما، وإلى أي مدى تمّ تحقيق المساواة الشكلية والاجتماعية وتلك في "الشارع". سنحاول أن نستوضح، أيضا، ما هي المواقف والمشاعر والتخوفات الشخصية للمشتركين من الموضوع: لماذا تخيفنا المساواة للمثليين والمثليات جنسيا إلى هذه الحدود؟ لماذا الموضوع حساس إلى هذا الدرجة من الناحية الاجتماعية؟

**تمهيدا للحصة، ترد في الملحق (ب) معلومات ونقاط فارقة في تاريخ النضال من أجل مساواة جماعة المثليين والمثليات والترانس جندريين ومزدوجي الجنس في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية كمثال مكثّف لما حصل في العالم. نوصي بالدخول إلى الروابط الواردة في الملحق لقراءة إضافية تجاوزا للمواد الواردة في هذه الحصة.**

## الحصة

### الأهداف

1. إطلاع الطلاب على التمييز المؤسساتي وغير المؤسساتي تجاه ذوي الهويات الجنسية المغايرة.
2. مواجهة التحديات/المخاوف التي تفرضها مجموعة "الفخورين" أمام سائر المجتمع.
3. خلق التزام بالمساواة بدون علاقة بالميل الجنسي أو الجندري.

### تثميل لبداية الحصة:

- نوزّع المقال "جيش النور"، لروتم نيازوف، والذي كتبته بعد عملية القتل في المركز الجماهيري للشبيبة الفخورة في تل أبيب في مطلع آب 2009 *(أنظروا ملحق أ)*.
- نقرأ الفقرات التي تمّ توكيدها ونستوضح في حوار مفتوح مع المجموعة:

  - لماذا تتجنّد روتم؟ من أجل ماذا؟
  - ما العلاقة بين ذكرى جدها وبين النضال الذي تنخرط فيه، الآن؟
  - من أجل ماذا عليها أن تناضل؟ هل تشعرون أن في إسرائيل اليوم ما ينبغي أن تناضل روتم من أجله، أو أن المساواة قد صارت هنا، وللجميع؟
  - أي المشاعر يثيرها المقال بكم؟

نربط ذلك بالفعالية النظرية: للنضال من أجل المساواة لأناس ذوي ميول جنسية مغايرة تاريخ مثير ومركّب، وهو لا يزال في أوجه حتى اليوم. سنتعرّف فيما يلي على عدد من الأحداث المركزية في هذا النضال في إسرائيل والعالم وننتقل بعد ذلك إلى الحوار حولها.

### منهج مركزي

**السيرورة:** نعلّق أو نرسم على اللوح محورا زمنيا ـ من العام 1900 إلى العام 2010. نوزّع المشتركين على ست مجموعات. تأخذ كل مجموعة حدثا أو حدثين. (أنظروا في الملحق أ).
**المهمة:** عليكم أن تموضعوا الأحداث التي حصلتم عليها على محور الزمن ـ متى حصلت؟ كل حدث يشير إلى تغيير هام في البلاد والعالم في مكانة ذوي الهويات الجنسية المغايرة.

**هام:** دعوا المشتركين يخطئون. الهدف خلق الوعي لنضالات وصعوبات رافقت مجموعة ذوي الهويات الجنسية المغايرة في الستين سنة الأخيرة ولموقف الذي كان ولا يزال للحكومات والمجتمعات من ذوي الهويات الجنسية التقليدية.

نشير إلى مدى السنين ـ من العام 1900 ـ لإعطاء مدى زمني غير طويل ليعبّر عن حقيقة أن غالبية التغييرات طرأت في الأربعين عاما الأخيرة.

نواصل بواسطة المهمة محاولة فهم إلى أي مدى تعامل المجتمع والسلطات جديد وحساس مع الميل الجنسي غير المألوف. استنادا إلى الفارق بين إجابات المشتركين وبين التواريخ الحقيقية للأحداث ـ نصل إلى الحوار التلخيصي للحصة.

**<u>نقاط للمناقشة في ضوء المنهج</u>**

- نكشف للمشتركين السنوات الحقيقية التي حصل فيها كل حدث (توصية: إلصاق بطاقة مع السنة لكل حدث من الأحداث على اللوح) (أنظروا سنوات حصول الأحداث في ملحق ج).
- نُجري الحوار في أعقاب الفارق بين ما اعتقدته المجموعات وبين المواعيد الحقيقية للأحداث:
  - إلى أي مدى صدَقْنا في تقدير مواعيد الأحداث؟ أين أخطأنا؟
  - أي حدث أشرنا إليه كأقدم بينما هو أحدث نسبيا؟ علامَ يدلّ ذلك؟
  - أي الأحداث فاجأتكم؟ لماذا؟
  - ما هو حسب رأيكم الحدث الأكثر أهمية من بين الأحداث؟ لماذا؟
  - ما هي أهمية نضال مجموعة المثليين والمثليات جنسيا وكل من ليس هتروجنسيا من أجل المساواة؟ ما هو رأيكم في الموضوع؟ كيف أثّر النضال في المجتمع الإسرائيلي بشكل عام، بل وفي العالم؟
  - إن نضال مجموعات ذوي الهويات الجنسية المغايرة يُعتبر نجاحا في إسرائيل. فهل حقق النجاح في رأيكم؟ هل في ضوء الأحداث التي رأيتم وحسب ما تعرفون من بيئتكم ـ هل المساواة قائمة حقا؟ علامَ ينبغي النضال بعد؟
  - ما الذي يثيره الموضوع فيكم؟ لماذا يُعتبر الموضوع حساسا جدا ـ في كافة المجتمعات في العالم. لماذا كان من الضروري التوجه إلى محكمة العدل العليا لبثّ برنامج تلفزيوني للشبيبة في هذا الموضوع؟

**السؤال التلخيصي**

- هل تشخصون نضالات أخرى من أجل المساواة ينبغي خوضها في إسرائيل؟ أقليات ومجموعات لا تتمتع بالمساواة؟ ما الذي تستطيع تعلّمه من نضال ذوي الهويات الجنسية المغايرة؟ هل، حسب رأيكم، ينبغي على المثليين والمثليات جنسيا أن يتجنّدوا لنضالات من أجل مساواة مجموعات أخرى في المجتمع، أو أن عليهم أن يتمحوروا في نضالهم هم أنفسهم؟ وما الذي تقوله عن ذلك روتم نيازوف؟
- هل واجهتم تعاملا مميزا تجاهكم بسبب لون بشرتكم أو أصلكم أو على أي خلفية أخرى؟ هل هنالك، حسب رأيكم، علاقة بين التمييز ضد المثليين والمثليات جنسيا وبين أنواع أخرى من التمييز؟
- ما الذي يُمكن فعله، حسب رأيكم؟ هل هي ظاهرة قدّر علينا أن نعيش معها، أو أنه ينبغي أو يُمكن القيام بعمل ما؟
- يُمكن أن نعرض في ختام النقاش أحد الأفلام التالية:

ميلك (2008) ـ المخرج /غاس ون ـ سات ـ http://he.wikipedia.org/wiki/

الشبان لا يبكون (2003) ـ المخرج/فيرس كمبرلي ـ http://www.third-ear.com/p_prod.aspx?id=21025

**معلومات هامة**

http://www.acri.org.il/Story.aspx?id=1612
http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/987968.html
http://www.nrg.co.il/online/1/ART1/903/140.html
http://www.hoshen.org/info/articles/academic/milestones.html#kinsey
http://www.gogay.co.il/content/article.asp?id=8505
http://www.worldpride.net/index.php?id=1542
http://www.tehila.org.il/

## ملحق أ

### جيش النور

**الآن هناك جيش جديد في دولة إسرائيل سيحمي الأولاد من القتل ـ أولاد من كل عرق ودين وجنس ومن كل ميل جنسي مهما يكن. روتم نيازوف تتجنّد.**

**4.8.09**

كنت في الحادية عشرة عندما توفي جدي، إلياهو غتنيو ـ كنت أصغر من أن أفهم كبر المصيبة. كان جدا منطويا جدا، لم يُكثر من الحديث، وكثيرا ما جلس على شرفة بيته وحدّق في الأفق. في نظر ابنة الحادية عشرة بدا لي ذلك كأنه يفتش عن شيء ما، لكنني يومها لم أكن أعرف ماذا. بعد سنوات، وخلال علاج نفسي قررت أن أستوضح عنه أكثر.

لقد كان أحد الناجين من المحرقة. قدم إلى البلاد مع "المعبيليم" طريق البحر بعد أن فقد كل أفراد أسرته ليبحث فيها عن أقاربه. لقد بحث عن عزاء ـ عن مكان دافئ يُعيد فيه الهدوء إلى حياته ـ إلى الحدّ الذي يستطيعه أناس مثله. فقد خبر الكراهية عن كثب: مرّ في سبع معسكرات إبادة وأحسّ على جلده احتقارا جذريا وتجاهل الإنسان للإنسان.

أذكر أنه في إحدى المرات التي جلست فيها مع جدتي، حكت لي أن جدي كان يقول دائما أن مَن لم يكن هناك، لا يستطيع أن يعرف "ما هو هذا الأمر في الحقيقة". لن أفهم، كما قال، ما الذي حصل هناك بالفعل. لكن بعد تلك الليلة الملعونة، لدي، للأسف، مفهوم واضح عن الكراهية الحقيقية وعن أبعادها المقشعرة.
سأحكي لكم عن الليلة التي تغيّرت فيها حياتي، عن الصباح الذي فكرت فيه أنه ليس لدي بيت يؤويني وعما بدا لي كموت الحرية.

### فوضى

**جلست مساء يوم السبت في مقهى مجاور لبيت الجمعية عندما سمعنا فجأة صوت عيارات نارية من البيت المجاور. في البداية، لم نفهم تماما ما الذي حصل وواصلنا ثرثرتنا كالعادة عن شؤون العمل والدراسة والحب ـ شؤوننا اليومية التي تشغلنا جميعا تقريبا.**

**بعد دقائق رأيت عددا من الشبان يركضون خارجا ويصرخون أن رفاقهم يُقتلون ووجدت نفسي أركض باتجاه البيت الذي سمع منه صوت الطلقات النارية. نزلت مع طواقم الإسعاف التي وصلت المكان باتجاه لافتة أشارت إلى فرع جمعية ذوي الهويات الجنسية المغايرة. في هذه المرحلة كانت اللحظة أكبر بكثير مما استطعت تحمله فيما لم أفهم حتى الآن ما الذي حصل. لم يتضح لي حتى هذه اللحظة أن الأمر بشأن بحدث على خلفية الكراهية، وفكّرت فقط بسبل مساعدة الأشخاص هناك، وهكذا فعلت ـ لبست قفازات وساعدت طواقم الإسعاف في محاولاتهم إحياء الجرحى.**

**كانت الفوضى مخيفة: الكثير من الدماء، شرطيون مسلحون لم يفهموا لحظتها أن القاتل ما زال يتحرك بيننا، حرّ شديد وجمهور غفير يتجمع ويحاول أن يفهم ما الذي حصل. ولا زلت أذكر اللحظة التي وقفت فيها فوق أحد الجرحى ـ مليئة بالدماء أحاول أن أساعد المضمد العثور على وريد. أذكر هذه اللحظة بالذات، لأنه في اللحظة ذاتها، كل ما سمعته في رأسي كان السكينة التامة، سكينة الموت وما من شيء آخر شغلني: لا افتراقي عن صديقي ولا مستحضر التجميل الذي اهتممت أن أمسحه منذ ساعات، ولا ألم رجلي بسبب الحذاء الفظيع الذي انتعلته ولا فلاشات الصحفيين.**

**في مثل هذه اللحظات تأتيك قوى لا تتخيّل أنها متوفرة فيك. فتجد نفسك تقف في مركز عملية اعتداء وتعرف ما الذي ينبغي أن تفعله وتريده لإنقاذ حياة. ساعات بعد ذلك، ذُهلت من إن العملية كانت عملية قتل على خلفية كراهية على أساس الميل الجنسي.**

**من أجلكم**
**إذا كان هناك أمر ما آخذه من هذا الحدث، فإنه سيكون حقيقة أني اخترت الجانب المضيء من الحياة. اخترت أن أكون في جانب الذين يقدسونها وليس في جانب الذين يحتقرونها. كا شكل من أشكال الحياة مهما يكن مقدس هو في عيني وسأعلّم أناسا ىخرين تقديسها حتى وإن كان ذلك الأمر الأخير الذي أقوم به.**

**في الليلة ذاتها سمعت شخصا يقول لي: " خسارة انهم لم يُقتلوا جميعا". لم أفهم كيف أن احدا يستطيع أن يُخرج كلمات مقرفة كهذه من فمه، ولكني للم أغضب عليه، ولم أحاول أن أقنعه بالتفكير خلاف ذلك. قلت ببساطة ـ لأني كنت ملزمة بأن أشرح له ت " هؤلاء كانوا يُمكن أن يكونوا أولادك هناك، أو أعز أصدقائك". كان يُمكن أن أكون هناك بنفسي، ففي مرحلة ما من حياتنا كلنا نمرّ أزمة ما في هويتنا أو أي أزمة أخرى. أذكر أني في سنّ 18 أنا أيضا بحثت عن الدعم في مراكز "الباب المفتوح"، لأني لم أستطع الحصول على دعم في البيت.**

**أعرف عن قرب الشخص الذي تفوه بهذه الجملة الفظيعة. فهو صديقي الأقرب وهو ليس شخص سيء أو فظ. بل ببساطة لم يربى على تقبل الآخر، كما وددنا أن يُربّى. وهو أحد الأشخاص الأرحم والأفضل من بين الذين أعرفهم، وهكذا كان ردّه... ولم أكن بحاجة إلى أكثر من ذلك من ناحيتي، لأفهم أن الأمر ليس بالضرورة جمهور بعينه لا يتقبّل الآخر. بل قد يكون صديقنا الذي يحمل أفكارا ظلامية ويعتقد أن هناك أناسا قيمة حياتهم أقل.**

**إذن، لكل المعقبين الذين تجرأوا، وجلسوا وراء لوحة المفاتيح وأطلقوا للفضاء الأثيري أفكارهم الظلامية، أريد أن أوضح: لن أسمح أن تواصلوا التفكير في أن دم الجماعة مهدور. الآن هناك جيش جديد في دولة إسرائيل يحمي الأولاد من القتل ـ أولاد من كل عرق ودين وجنس من كل الميول الجنسية مهما تكن.**
**أنا جندية في هذا الجيش ويسعدني أن أقول أنه ليس صغيرا أبدا. فهو كبير ومتنوّر ومؤلف من أناس طيبين وأذكياء لم يخشوا التعبير عن أنفسهم في الأيام الأخيرة ـ أناس هدأوا من روعي وأعادوا لي الثقة الكاملة بروح الإنسانية الحقيقية والخالصة وبطيبة القلب الأساسية.**

**هذا الجيش سيضمن استمرار بقاء الجماعة في إسرائيل واستمرار حق التعبير والبقاء في دولتنا. سنكون هنا لنستقبل أبنائكم ( أجل، لكم، أيضا، قد يكون أولاد مثليين جنسيا وسيكونون مدهشين بالمدى نفسه...) وأبناء آخرين/، نواسيهم ونضمن لهم مكانا دافئا يمكثون فيه.**

**سنفعل ذلك من أجلكم. ليس لأننا أفضل منكم بل لأننا مسكونون بالإيمان والمحبة ولن نكفّ عن ذلك لأنكم تفكرون بشكل مختلف. قريبا ستكونون أقلية، قليلة جدا، آمل، وقد تجدون أنفسكم وحيدين إلى أن تدركوا أن ما من قوة تستطيع التغلّب على المحبة. وخمّنوا؟ عندها، أيضا، لن نُدير لكم ظهورنا. فكونكم أقلية لا يعني أنه ينبغي ملاحقتكم أو التمييز ضدكم.**

http://www.gogay.co.il/content/article.asp?id= 8505

**ملحق ب ـ أحداث لمحور الزمن**
حصلنا على المواد من المواقع التالية:

http://www.acri.org.il/Story.aspx?id=1612
http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/987968.html
http://www.nrg.co.il/online/1/ART1/903/140.html
http://www.hoshen.org/info/articles/academic/milestones.html#kinsey
http://www.gogay.co.il/content/article.asp?id=8505
http://www.worldpride.net/index.php?id=1542
http://www.tehila.org.il/

(تجسيد محور الزمن، للتعليق في الصف أو الرسم على اللوح)
خذ الرسم من الأصل العبري

**الحدث: نشر تقرير كينسي**

**طُلب إلى بروفيسور ألفرد كينسي من جامعة إنديانا، في صيف العام 1938، أن يشارك مع محاضرين آخرين من مجالات مختلفة في تدريس موضوع جامعي عن الزواج. في بحثه عن معلومات ومعطيات علمية عن السلوك الجنسي للإنسان، اكتشف كينسي حقيقة عدم وجود معلومات كهذه. ودفعه هذا النقص لإجراء بحث شامل تمّ خلاله إجراء مقابلات معمقة مع حوالي 12 ألف شخص من كل طبقات السكان في الولايات المتحدة عن التاريخ الجنسي لكل واحد منهم. وقد كان هذا عمليا البحث الأكاديمي الشامل الأول الذي جرى حول الميول الجنسية.**

**حاول كينسي ورفاقه في البحث أن يصفوا دون إصدار أحكام قيمية السلوك الجنسي للأشخاص. وقد تم تخصيص فصل خاص لموضوع المثلية الجنسية عند الرجال. وقد كانت أهمية تقرير كينسي كبيرة جدا لأنه حتى هذا البحث لم تكن هناك معطيات عن المثلية الجنسية تستند إلى بحث بين سكان عاديين.**

**وقد بينت نتائج التقرير عدة حقائق كانت معروفة من قبل: إن الميل لجنسي يتحدد وفق الواقع العاطفي والنفسي أكثر مما يتحدد بالسلوك. بكلمات أخرى، حتى مَن لم يكن لديه أي تجربة جنسية يُمكن أن يفهم نفسه على أنه مثلي جنسيا وبالعكس. فهناك أناس يقيمون علاقات جنسية مع أبناء جنسهم دون أن يعرفوا أنفسهم كمثليين جنسيا.**

**بينت نتائج كينسي أنه لا يوجد تصنيف واحد لفئتين منفصلتين من المثليين جنسيا ومن المغايرين جنسيا. غالبية الأشخاص موجودة على نقطة ما على محور سلّم الميول الجنسية.**

**أثار تقرير كينسي عاصفة في الولايات المتحدة والعالم، ويُعتبر اليوم علامة فارقة في النضال للمساواة بين الهويات الجنسية المختلفة ـ كونه أثبت علميا أن الانجذاب الجنسي والميل الجنسي متنوع في المجتمع عموما وليس في المثلية الجنسية أي "شواذ" أو "مرض".**

## الحدث: انتخاب هارفي ميلك لمنصب عام في سان فرانسيسكو

ولد هارفي ميلك وعاش كمثلي جنسيا غير معلن في نيويورك وانتقل إلى سان فرانسيسكو حيث فتح مع شريك حياته، سكوت سميث، حانوت لمستلزمات التصوير في شارع كاسترو الذي تحول في تلك السنوات إلى معقل الحي الذي يسكنه ذوو الهويات الجنسية المغايرة في المدينة، وجذب إليه الكثير من المثليين جنسيا من كل أنحاء الولايات المتحدة.

بدأ ميلك بدفع مصالح المثليين جنسيا في كاليفورنيا بشكل عام وفي سان فرانسيسكو بشكل خاص، وتحولت حانوته إلى مركز للنشاط الجماهيري والسياسي للمجموعة الفخورة في المدينة. واختار لنفسه لقب "رئيس مدينة الكاسترو"، ولازمه مدة طويلة. حاول أن يُنتخب لمجلس بلدة سان فرانسيسكو ثلاث مرات ولم ينجح لكنه نجح في المرة الرابعة وكان المثلي جنسيا الأول المعلن الذي انتُخب في سان فرانسيسكو وأحد الثلاثة الأوائل في الولايات المتحدة كلها. وبانتخابه شعر الكثير من جمهور المثليين والمثليات جنسيا في المدينة أن صوتهم سُمع لأول مرة. تحوّل ميلك إلى شخصية رمزية في حياته كذلك، عندما نجح في منع فصل مدرّسين مثليين ومثليات جنسيا معلنين. وتحول إلى رمز عندما قُتل بعد أقلّ من سنة على انتخابه، بأيدي أحد أعضاء مجلس المدينة الآخرين الذي كان خصما سياسيا لميلك.

## الحدث: إلغاء القانون الذي يحظر العلاقات الجنسية بين الذكور

القانون الذي يحظر العلاقات بين الذكور (علاقات المثليين جنسيا) اعتُمد في إسرائيل أخذا عن قانون الانتداب البريطاني. وبموجب القانون كان يُمكن فرض عقوبة عشر سنوات من السجن الفعلي على رجل يُقيم علاقات جنسية مثلية.

المستشار القضائي للحكومة لدى قيام الدولة ـ حاييم كوهن ـ أصدر تعليماته للشرطة ألا تطبّق القانون. وفعلا، لم تطبّق الشرطة القانون. ومع هذا فإن قرارات محاكم كهذه قد صدرت على مدى السنوات، وورد فيها التعامل مع الجنس غير المألوف على أنه أمر مهين ومحقّر. وكان القانون سببا في أن الجمعية الإسرائيلية التي قامت من أجل حقوق المثليين جنسيا سميت في بدايتها "جمعية الدفاع عن حقوق الفرد" (اليوم هي جمعية المثليات والمثليين جنسيا والترانس جندريين والمزدوجي الجنس)، حتى لا تتهم بتشجيع مخالفة القانون. وقد حاولت جمعية حقوق الفرد أن تلغي الحظر الجنائي على العلاقات الجنسية المثلية منذ أيامها الأولى.

فقط في إطار التعديل الشامل الذي أجروه في الكنيست للقوانين الجنائية، ألغي البند في القانون بعد سنوات من نضالات نشطاء كثيرين في الموضوع.

## الحدث: الاعتراف بالزوج مثلي الجنس لموضوع الوالدية

بواسطة جمعية حقوق المواطن، التمس إلى المحكمة العليا كل من روتي ونيكول ومتان برنكر ـ كديش ضد وزير الداخلية. وذلك بسبب رفضه تسجيل نيكول أما متبنية لمتان. روتي ونيكول هما زوجان وروتي هي الأم البيولوجية لمتان.

قبلت المحكمة بغالبية القضاة الالتماس وأصدرت تعليماتها إلى وزير الداخلية بتسجيل نيكول أما ثانية لمتان. بالرغم من قرار المحكمة استغرق الأمر لوزارة الداخلية ست سنوات إضافية من النقاشات والمتاعب القانونية حتى غيرت من عادتها وأقرّت بشكل شامل الاعتراف بوالدية الأزواج من الجنس ذاته.

## الحدث: عوزي إيبن هو عضو الكنيست المثلي جنسيا الأول

بروفيسور عوزي إيبن هو المثلي جنسيا المعلن الأول الذي أصبح مرشحا للكنيست في قائمة ميرتس. ومع استقالة النائب أمنون روبنشطاين من الكنيست، دخل الكنيست مكانه بروفيسور إيبن وشغل منصب عضو كنيست لمدة ثلاثة أشهر. وهكذا كان عضو الكنيست المثلي جنسيا المعلن الأول في إسرائيل. بروفيسرو إيبن من مواليد حيفا (1940)، كان شريكا لعدد من النجاحات المهمة لجماعة المثليين جنسيا في العقد الأخير. فقد ألقى خطابا في المؤتمر المعلن الأول للمثليين والمثليات جنسيا في الكنيست وعمل على تغيير الأوامر العسكرية بهذا الشأن.
الآن (2009) يُشغل نيتسان هوروفيتس منصب عضو كنيست من قبل كتلة ميرتس.

الحدث: الزوجان رامي ورونين يفوزان في الرنامج الواقعي - "هميروتس لديراة" (السباق إلى الشقة)

في البرنامج الواقعي الناجح في القناة الثانية "هميروتس لديراة" كان الزوجان الفائزان هما رامي ورونين، بفضل اختيار جمهور المشاهدين في ساعة ذروة - أمام أكثر من مليون ونصف المليون مشاهد.

## الحدث: البيت المفتوح في القدس يناضل من أجل إجراء مسيرة الفخر في القدس

منذ بضع سنوات تجري في القدس مسيرات فخر بصيغة مسيرة في شوارع المدينة. تجري المسيرات بمبادرة البيت المفتوح - منظمة ذوي الهويات الجنسية المغايرة في القدس. تحمل المسيرة طابع الاحتجاج والدعم ويعدم عناصر كرنفالية ملازمة للمسير المماثلة في شوارع تل أبيب.

في ذروة التحريض ضد المسيرة طعن يشاي شليسل عددا من المشتركين في المسيرة. ردا على ذلك عارضت الشرطة مواصلة إجراء المسيرة وبدأ ضغط جماهيري كبير من جهات محافظة ومتدينة ضد إجراء المسيرة في القدس. إلا أن البيت المفتوح ومنظمات أخرى ناضلت ونجحت في الحفاظ على تقليد المسيرات في القدس من خلال الالتماس للمحكمة العليا التي ألزمت الشرطة بحماية المشاركين في المسيرة. منذ ذلك الحين تحظى المسيرة بحماية أكبر لكنها مستمرة كما في كل سنة.

## الحدث: وزير المعارف يحاول منع بثّ برنامج تلفزيوني عن شبيبة مثلية جنسيا

التمست جمعية حقوق المواطن و"كلاف" وجمعية المثليين والمثليات جنسيا إلى محكمة العدل العليا ضد قرار وزير المعارف منع بثّ برنامج تلفزيوني عن أبناء شبيبة مثليين ومثليات جنسيا في التلفزيون التعليمي.
وادعى الملتمسون أن منع البثّ يمسّ حرية التعبير ويُميّز ضد المثليين والمثليات جنسيا ويُشكّل مقولة سالبة بحقهم.

صدر القرار بالإجماع: أصدرت المحكمة العليا تعليماتها لوزير المعارف أن يُسقط معارضته لبث البرنامج.
وجاء في القرار أن العصر الذي نعيشه يرعى حقوق الفرد ويرفع لواء التفهّم والصبر والتسامح تجاه أقليات ومجموعات استثنائية بما فيها المجموعة ذات التوجّه الجنسي المغاير. وجاء، أيضا، أن البرنامج ليس"غير متوازن" أو "غير تربوي" كما يدعي وزير المعارف إذ أنه مخصص للتعرّف على الظاهرة من خلال مقابلة شبان ذوي هوية جنسية مغايرة وأن التربية لا تعني التربية الموجّهة من فوق وإنما هي ذات معنى أوسع بروح العصر.

## الحدث: المضيف في "إل ـ عال" يونتان دانيلوفيتش يفوز في المحكمة بمنح تقدمات لشريك حياته

**قدمت جمعية حقوق المواطن دعوى إلى محكمة العمل باسم يونتان دانيلوفيتش ضد شركة إل ـ عال. دانئيلوفيتش هو مضيف يعيش مع شريك حياته سنوات طويلة. وقد رفضت الشركة طلبه الحصول على تذكرة سفر لشريكه كما هو متبع مع موظفي إل ـ عال بالنسبة للمحسوبين كأزواج أو كمتزوجين. وقد كانت المرة الأولى التي يُقدّم فيها طلب للحصول على حقوق متساوية لزوجين مثليين جنسيا. وقد قررت محكمة العمل أن سياسة إل ـ عال تميّز على خلفية الميل الجنسي وعليه، فهي غير قانونية. وقد استأنفت إل ـ عال إلى محكمة العمل القطرية والتمست إلى المحكمة العليا. رفضت محكمة العدل العليا التماس إل ـ عال. وفي القرار الذي يُعتبر حتى اليوم السابقة الأهم في الموضوع، قررت المحكمة بغالبية القضاة أن سياسة إل ـ عال تمسّ الحقّ في المساواة وهي باطلة. وقد كتب القاضي براك في القرار: "موضوعنا هو بخصوص تمييز تعسفي وغير منصف: فهل البُعد عن زوج شريك من الجنس نفسه أسهل من البُعد عن الزوج من الجنس الآخر؟ هل الحياة المشتركة بين زوجين من الجنس ذاته مختلفة من حيث الشراكة والأخوة وإدارة الخلية الاجتماعية عن حياة مشتركة بين زوجين من جنسين مختلفين؟".**

## الحدث: إلغاء وجوب إرسال جندي مثلي جنسيا في "تساهل" إلى الفحص النفسي

**حتى الأمر الحالي، كان هناك وجوب في "تساهل" يقضي بإرسال جنود وجنديات أبلغوا عن ميولهم الجنسية المغايرة إلى فحص نفسي لدى ضابط الصحة النفسية.**

**فقط بعد نضالات كثيرة وبعد إعلان ضباط كبار في الخدمة النظامية والاحتياطية عن ميولهم الجنسية المغايرة، تمّ تغيير الأمر العسكري. ويبدأ الأمر الجديد هكذا : بند 2: *"انطلاقا من أن المثليين جنسيا مناسبون للخدمة العسكرية كالآخرين، فإن تساهل يُجنّد ذوي ميول كهذه للخدمة، بشرط أنهم وُجدوا ملائمين للخدمة الأمنية وفق المعايير التي تنسحب على كل المرشحين لهذه الخدمة".***

**هنا وضع الأمر الجديد الجندي/المثلي/ية جنسيا على قدم المساواة مع باقي الجنود في الجيش ـ إلا أن البنود اللاحقة تنتقص من حكم المساواة كما جاء في البند 2. فقد تحدّد في بند 4 أن كل ضابط يعرف عن الميل الجنسي لجندي في وحدته عليه أن يُبلغ وحدة الأمن الميداني بذلك وهناك يقررون ما إذا كان الجندي مناسبا للخدمة في الجيش أو أن يُجرى له تحقيق أمني شامل قد يتقرر بعده أنه "خطر أمني" ينبغي تحريره.**

**وبعد خمس سنوات على ذلك ألغي هذا الأمر، أيضا، ولم يعد هناك أوامر خاصة تتعلق بالميل الجنسي.**

**اليوم يُمكن اعتبار وضع المثليين والمثليات جنسيا في إطار "تساهل" جيدا قياسا بجيوش أخرى في دول غربية.**

## الحدث: المثلية الجنسية لم تعد تُعتبر إعاقة نفسية لدى الأخصائيين والأطباء النفسيين

**ألـ DSM هو الكتاب الأهمّ بالنسبة للأخصائيين والأطباء النفسيين ومهنيين علاجيين آخرين. فهو الموسوعة العلمية الأكثر اعتبارا في العالم للإعاقات والأمراض النفسية.**

**كان التعريف للمثلية الجنسية والميل الجنسي لأبناء الجنس ذاته في الموسوعة ـ إعاقة نفسية مرضية. وفقط بعد نضال طويل لحركة أمريكية من أجل المساواة في الحقوق (The Gay and Lesbian Liberation Front) نجحوا في دفع منظمة الأخصائيين النفسيين الأمريكية إلى الإقرار بأن المثلية الجنسية ليست ظاهرة مرضية وأن يُسقطوا هذا التعريف للمثلية الجنسية من موسوعة DSM . وقد اعتمدت على سلسلة من الأبحاث العلمية المهنية التي دعمت القول بأنه لا أساس لتعريف الميل الجنسي لجنس ذاته على أنه "إعاقة".**

**كان هذا معلما فارقا من الناحية العلمية والسياسية. فبعد هذا القرار طرأ تحول في فهم المثليين جنسيا لأنفسهم وفهم المجتمع لهم. ولوحظ تسارع في قبول المجتمع لهم كما تغيّر بشكل كبير تعامل ذوي المهن العلاجية معهم ـ فقد رُفضت الفرضية القائلة بأن المثلية الجنسية مرض وبدأت عملية شاملة للقبول الذاتي والاجتماعي.**

## الحدث: أحداث ستونويل

**في إحدى الليالي دخل شرطيون إلى "ستونويل ـ إين" ـ حانة للمثليين وترانس جندريين في حي "غرينيتش ويليج" في نيو ـ يورك كانوا اجتمعوا تلك الليلة لوداع نجمة محبوبة هي الممثلة والمغنية جودي جرلند التي توفيت. في تلك الفترة اعتبرت المثلية الجنسية في كل أنحاء العالم تقريبا مرضا نفسيا وخطيئة بالمفهوم الديني ومخالفة جنائية. مداهمات الشرطة لحانات المثليين والملاحقات والإهانات والاعتقالات كانت جزءا من المشهد المألوف ـ في كل أنحاء الولايات المتحدة والعالم. وعلى مدى سنوات كان المثليون والمثليات جنسيا والترانس جندريين يهربون ويستترون من الشرطة، وكانوا يغيّرون أماكن الترفيه والسكن ويحاولون ألا يقعوا في قبضة البوليس.**

**في تلك الليلة اختار زبائن الحانة بقيادة بعض الموجودين إمكانية أخرى: فقد واجهوا أفراد الشرطة. وطيلة يومين توافد إلى الحي مثليون ومثليات جنسيا وثاروا وقلبوا سيارات الشرطة ونفّسوا غضب متراكم من سنوات عانوا فيها التمييز والملاحقات. "ثورة ستونويل" كانت بالنسبة للمشاركين فيها "الثورة الفرنسية للمثليين والمثليات جنسيا". وخلال وقت قصير تحولت هذه الثورة إلى أسطورة، رمز بَلْوَر الحركة الحديثة للمثليين والمثليات جنسيا ومن أجل التحرر والمساواة في الحقوق في أنحاء العالم. وبعد سنة على أحداث ستونويل جرت في نيويورك مسيرة الفخر الأولى ـ ومنذ ذلك اليوم تحولت ذكرى الأحداث إلى موعد تجري فيه مسيرات الفخر في أنحاء العالم.**

## الراب الرئيسي لـ"تساهل" هاجم نشر مقابلة مع ضابط مثلي جنسيا

**تقرير كشف عن مثلية ضابط متدين في "تساهل" أثارت غضب كبار الحاخامية العسكرية. الحاخام الرئيسي العسكري: "لا مكان لتقرير عن ذوي ميول معاكسة".**

**المتحدث باسم الجيش: "الأمر بشأن آراء شخصية".**

**في الحاخامية العسكرية غاضبون في أعقاب تقرير نُشر قبل عدة أسابيع في مجلة الجيش "بمحانيه" تم في إطاره مقابلة ضابط متدين أعلن أنه مثلي جنسيا. وفي التقرير الذي نُشر تمهيدا لمسيرة الفخر استُجوب ضابط برتبة رائد هو يهوشع غورتلر، ضابط متدين يخدم كمساعد قضائي للمدعي العسكري الرئيسي، يصف فيه كيف أعلن مثليته خلال خدمته العسكرية وذلك مع كونه شخصا مؤمنا ويعتمد القبعة رمز تدينه.**

**في أعقاب ذلك تلقت الحاخامية العسكرية عددا من الشكاوي التي دفعت الراب العسكري الرئيسي آفي رونتسكي إلى إرسال رسالة لرئيس قسم القوى البشرية، الجنرال آفي زمير وإلى ضابط التربية الرئيسي، الجنرال إيلي شرمايستر عبر فيها عن غضبه حيال النشر. " لا مكان لتقرير عن أناس ذوي ميول معاكسة في صحيفة الجيش". كتب الراب الرئيسي رونتسكي.**

**في التقرير الذي نُشر في مجلة "بمحانيه" يسرد الرائد غورتلر الإشكالية في كونه متدينا ومثليا جنسيا. "لو طلبوا مني أن يقابلوني في الموضوع قبل ثلاث سنوات كنت رفضت"، قال الضابط في المقابلة، "اليوم أنا واثق من نفسي بما فيه الكفاية ويهمني بشكل كبير أن أبلّغ الجنود والبيئة أنني مقتنع بنفسي. إذا لم نعلن عن هويتنا بشجاعة فإن ما من أحد سيفعل ذلك من أجلنا". وفي التقرير ذاته يحكي جنود آخرون في الخدمة عن مصاعبهم كمثليين جنسيا في الجيش.**

**... إذن أنها المرة الأولى التي تكون فيها مجلّة "بمحانيه" محور عاصفة من النقاش في الجيش بسبب من نشر تقرير عن مثليين جنسيا. في الماضي كان ضابط التربية الرئيسي، الجنرال إليعزر شتروم، أغلق المجلة لأسبوعين بعد أن نشرت تقريرا على الغلاف بعنوان "هكذا كشفت هويتي الجنسية" سرد فيها جنرال في الاحتياط قصته الشخصية كمثلي جنسيا.**

## الحدث: مسيرة الفخر الأولى في إسرائيل

**أيام الفخر تحيي أحداث ستونويل التي واجه فيها المثليون جنسيا عنف الشرطة تجاههم في الولايات المتحدة. وقد بدأوا إحياء هذا اليوم في إسرائيل بنشاطات محدودة في بداية التسعينيات.**

**مسيرة الفخر الأولى كانت المرة الأولى التي أحيوا فيها باحتفال كبير وجماهيري ةبتمويل من بلدية تل أبيب ومؤسسات عامة أخرى. ومنذ ذلك الوقت تُجرى مسيرات الفخر بمشاركة عشرات آلاف المشاركين في تل أبيب وحيفا وإيلات والقدس.إن تقليد إجراء مسيرات الفخر يُعتبر مؤثرا جدا على تقبل المجموعة في المجتمع الإسرائيلي وإن كان هناك من يدعون أنه تقبل جزئي فقط ـ في منطقة تل أبيب والمركز وليس في المناطق البعيدة عن المركز.**

**ملحق ج: محور الزمن والموقع الحقيقي للأحداث:**

1) تقرير كينسي نُشر بقسمه الأول - 1948 (عن الرجال) وبقسمه الثاني، في العام 1953 (عن النساء).
2) أحداث المواجهة في ستونويل وقعت في العام 1969 في نيويورك.
3) المثلية الجنسية أخرجت من DSM في العام 1973، وتوقف اعتبارها إعاقة نفسية ومرضية.
4) هارفي ميلك أنتُخب لمجلس بلدية سان فرانسيسكو في العام 1978 واغتيل العام 1979.
5) البند في القانون الجنائي الذي اعتبر العلاقات الجنسية بين ذكرين مخالفة عقوبتها عشر سنوات من السجن ألغي في الكنيست العام 1988.
6) فاز يونتان دانيلوفيتش بدعواه في محكمة العمل في العام 1991 وفي الاستئناف إلى المحكمة العليا في العام 1994. حصل هو وشريكه على تقدمات كعامل في إل - عال وتبعه في ذلك عشرات آلاف الأزواج المماثلين الذين استفادوا من السابقة وتم منع التمييز ضدهم بسبب من ميولهم الجنسية.
7) ألغى الجيش رسميا وجوب إرسال مثليين جنسيا إلى الفحص النفسي في العام 1993.
8) في العام 1997 كان هذا وزير المعارف زبولون هامر الذي حاول منع بثّ برنامج تلفزيوني "كلافيم فتوحيم" الذي تناول موضوع المثلية الجنسية في أوساط أبناء وبنات الشبيبة وجاءت المحكمة العليا وأتاحت بثّ البرنامج.
9) سارت مسيرة الفخر الأولى في إسرائيل العام 1998 ومنذ ذلك الحين والمسيرة تجري في كل عام من الأعوام.
10) في العام 2000 ألزمت محكمة العدل العليا وزارة الداخلية بتسجيل زوجين من الجنس نفسه كوالدين لابنهما. فقط في العام 2007 بدأت الوزارة تطبيق القرار بشكل تام.
11) بروفيسور عوزي إيبن فاز بمنصب عضو كنيست لثلاثة أشهر في العام 2001.
12) الزوجان رامي ورونين فازا في برنامج الواقع "السباق إلى الشقة" في العام 2005.

13) في العام 2006 و- 2007 اضطُر البيت المفتوح في القدس خوض نضالات قضائية للحصول على تصاريح من الشرطة لإجراء مسيرة الفخر وذلك بعد أن طعن في العام 2005 أحد المعارضين للمسيرة عددا من المشاركين، وفي أعقاب ضغوطات هائلة جماهيرية من جهات محافظة ومتدينة ضد المسيرة.

14) احتج الراب الرئيسي للجيش ضد نشر تقرير عن ضابط مثلي جنسيا في العام 2008 في شهر تموز. أغلق ضابط التربية الرئيسي مجلة "بمحانيه" لمدة أسبوعين لأسباب مشابهة في العام 2001.

**كتب إيهود عوزيئيل، جمعية حقوق المواطن، 2009.**